الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ١٦ ابريل ٢٠٠٠

سؤال مطروح يبحث عن إجابة، لقد ظل العرب واللبنانيون ولسنوات طوال يطالبون بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان وكل الاراضى العربية..

والآن عندما يأتى رئيس وزراء اسرائيل ويعلن صراحة، بل ويبلغ الأمم المتحدة أن اسرائيل قررت الانسحاب من جنوب لبنان فى يوليو القادم، يعترض البعض وكأن مصيبة أو كارثة ستحدث فى لبنان بانسحاب جيش الاحتلال الاسرائيلى، كيف يحدث ذلك؟

فديعة الانسحاب

إحسان بكر

اسرائيلي من الجنوب، فلماذا لا تعلن حركة المقاومة الوطنية اللبنانية تجميد كل عملياتها العسكرية ضد الاسرائيليين، وضد جيش لبنان الجنوبى العميل الى حين تحقيق الانسحاب؟ ولماذا لا تقوم الحكومة اللبنانية خلال هذه الفترة القصيرة بتهدئة الأجواء لضمان تحقيق الانسحاب خاصة ان طلقات الكاتيوشا على شمال اسرائيل لن تحقق هزيمة اسرائيل التى دام احتلالها للجنوب ٢٢ عاما بالتمام والكمال؟!

دعاة التهدئة مع اسرائيل يرون - وفق منطقهم - ان تجميد عمليات المقاومة سوف يحقق للبنان والعرب فائدتين:

■ يساعد لبنان على كسب جولة سياسية ضد اسرائيل، فهدف لبنان هو تحرير الأرض أولا وأخيرا وليس الانتقام او تعطيل المفاوضات فلا يجوز القتال والتفاوض فى نفس الوقت، والفلسطينيون انفسهم اصحاب القضية الكبرى اوقفوا القتال بل حرموه وبدأوا التفاوض، ثم ان قتل بضع عشرات من الاسرائيليين المحتلين لن يضير من اسرائيل الدولة، فالمهم هو تحقيق الانسحاب.

■ ان استمرار عمليات المقاومة وقتل الجنود الاسرائيليين سوف يؤدى الى اضعاف موقف اولئك الذين يدعون الى الانسحاب من الجنوب اللبنانى ومن هضبة الجولان السورية وعلى رأسهم رئيس الوزراء باراك، ويؤدى فى ذات الوقت الى تفوق معارضى الانسحاب من الجولان وعلى رأسهم زعيم الليكود الارهابى ايريل شارون.

بداية نقرر ان المقولات السابقة هى فى مجملها مقولة حق يراد بها باطل، فنظرة متفحصة وشاملة لعملية السلام منذ ان انطلقت فى مدريد عام ١٩٩١ نجد أن هناك ازمة كبيرة على كل المسارات بل على حد تعبير عمرو موسى وزير الخارجية فإن الموقف الآن أسوأ مما كان فى عهد حكومة بنيامين نيتانياهو - وايضا وعلى حد تعبير ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية فانه يتوقع لباراك نفس مصير نيتانياهو، فهو - اى باراك - انشأ فى تسعة اشهر وحدات استيطانية اكثر مما بنته الحكومة الاسرائيلية السابقة فى ٣ سنوات.

ان تركيز باراك على لبنان مباشرة بعد قمة جنيف بين كلينتون - الأسد يعتبر محاولة يائسة للابتعاد عن مجمل عملية السلام ومتطلباتها وبالتالى جذب الانتباه الى ما يروج له من اعادة انتشار فى الجنوب اللبنانى المحتل، وكان الصراع العربى - الاسرائيلى بات محصورا فى هذه النقطة.

ثم إن تركيز اسرائيل على مازقها فى الجنوب اللبنانى يندرج ايضا فى اطار المحاولات السابقة لفصل المسارين السورى واللبنانى والهادفة الى الاستفراد بكلا البلدين وفرض شروط الاستسلام وليس استحقاقات السلام على كل من دمشق وبيروت.

ومنذ ايام كان فاروق الشرع فى القاهرة لتسليم رسالة الى الرئيس مبارك من الرئيس الأسد، وخلال لقاءاته فى مصر اكد وزير الخارجية السورى عدة حقائق:

اولا: بالرغم من الالغام التى تزرعها اسرائيل، وبالرغم من عدم التزامها بكل ما وقعت عليه،

- فالمواعيد غير مقدسة حسب تعبير باراك نفسه - إلا أن سوريا متمسكة بالسلام

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية